

الفرصة 14

كيف يمكن أن يساهم تنوع المعارف والخبرات البشرية في تحسين الأعمال وخدمة المجتمعات؟

ثروة التنوع المعرفي

التقدم في تقنيات "واجهات الدماغ والحاسوب" ورسم خرائط الدماغ سيعيد تشكيل فهمنا للتنوع المعرفي أو الفكر، وسنتمكن من خلال الفهم المتعمق للاختلافات المعرفية من دمج التنوع الفكري في اتخاذ القرار ونشر التسامح والتعاون بين الآراء المتباينة، وإزالة أي فوارق أو خلافات بين فئات المجتمع، وتشجيع التنوع المعرفي، ودعم القدرة على إجراء مناقشات مثمرة.

القطاعات المتأثرة

المواد والتقنية الحيوية
تقنية المعلومات والاتصالات
أمن المعلومات والأمن السيبراني
علم البيانات والذكاء الاصطناعي وتعلم الآلة
التعليم
الصحة والرعاية الصحية
التقنيات الغامرة
الخدمات الحكومية
الخدمات المهنية

التوجهات العالمية الكبرى:

إعادة تحديد الأهداف الإنسانية

الاتجاهات السائدة:

التنوع
مستقبل العمل

الواقع الحالي

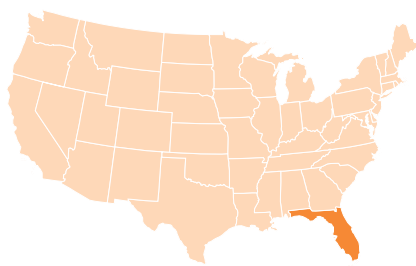
أظهر تقرير أعدته شركة "ماكيزي آند كومباني" أن الشركات التي تتضمن مجالسها التنفيذية أعلى مستويات من التنوع الجنسي والعرقي تحقق أرباحاً بمعدل فوق المتوسط أكثر بنسبة 25% و 36% على الترتيب مقارنة بغيرها، مع ملاحظة أن احتمال التفوق في الأداء يزيد لدى الشركات التي تتمتع بتنوع عرقي بين فرقها، أكثر منه لدى الشركات التي تتمتع بفرقها بتنوع بين الجنسين.³³⁴

حيث يؤدي التكامل بين وجهات النظر المتنوعة والخبرات المختلفة في المؤسسات والمجتمعات إلى تعزيز قدرتها في اتخاذ القرارات وكذلك تحسين نتائجها.³³⁵ ففي المؤسسات، يسهم التنوع العرقي عند حل المشكلات في تعزيز الابتكار بنسبة 20%، وتقليل المخاطر بنسبة 30%.³³⁶ لذا، فإن الوعي التام بأهمية إدارة التنوع العرقي يساعد في تكوين فرق عمل تتمتع بمستويات عالية من الأداء، خاصةً خلال الأوقات التي تعمل فيها تلك الفرق على توليد أفكار جديدة.³³⁷

ولا ينطبق هذا الأمر على فرق العمل فحسب، بل يشمل أيضاً مجالس الإدارة، إذ خلصت إحدى الدراسات إلى أن مجالس الإدارة التي تشمل مديريين من الجنسين يتمتعون بمجموعة متنوّعة من المؤهلات والمهارات، تمتلك تنوعاً معرفياً أكبر يسهم في زيادة قيمة الشركة وفعاليتها.³³⁸

جدير بالذكر أن مدينة ميامي في ولاية فلوريدا الأمريكية تعد المدينة الأكثر تنوعاً في العالم من حيث أصول سكانها، إذ يمثل المهاجرون من خارج الولايات المتحدة نسبة 58% من سكانها. وتلي ميامي مدينة تورنتو في كندا التي تشكل موطناً لأكثر من 250 عرقاً يتكلمون 175 لغة مختلفة،³³⁹ بينما يضم مجتمع إمارة دبي في دولة الإمارات أكثر من 200 جنسية.³⁴⁰

ميامي فلوريدا



المدينة الأكثر تنوعاً في العالم من حيث أصول سكانها، إذ يمثل المهاجرون من خارج الولايات المتحدة

58%

من السكان

تورنتو كندا



أكثر من

250

عرقاً و

175

لغة مختلفة

دبي دولة الإمارات العربية المتحدة



أكثر من

200

جنسية

الفرصة المستقبلية

ماذا لو استطعنا "قراءة الأفكار" بطريقة علمية؟ قد تسمح لنا بعض التقنيات بفعل ذلك، مثل تقنية رسم وظائف الدماغ بدقة فائقة وأحدث تقنيات الاتصال بين الدماغ والآلة، وحينها سنتمكن من فهم تأثير الكيمياء الحيوية والعوامل الوراثية والبيئية والاجتماعية ونحوها في تشكيل رؤية الفرد للمجتمع، وكيفية استجابته للمواقف الإيجابية أو السلبية التي تمر به.

هذه المعرفة يمكنها أن تعيد تشكيل فهمنا للتنوع المعرفي أو الفكري،³⁴¹ بما يحسن استجابتنا وتفاعلنا مع السلوكيات ووجهات النظر المختلفة. وسوف نتمكن من خلال فهمنا المتعمق للاختلافات المعرفية المتأصلة أو المكتسبة من دمج التنوع الفكري في عملية صنع القرار ونشر التعاون والتسامح بين الأفراد ذوي الآراء المتباينة. كما يمكننا من خلال هذا الفهم الجديد تعزيز المناهج الدراسية وطرق التعليم ومراجعتها، وإعادة النظر في كيفية تشكيل فرق العمل في الشركات والمؤسسات، بل وتطوير طرق التفكير الدبلوماسية والسياسية.

تجدر الإشارة إلى أن التنوع الديموغرافي - من حيث الجنس والعمر والعرق مثلاً - لا يؤدي بالضرورة إلى زيادة التنوع المعرفي بشكل كبير؛³⁴² بل ربما يؤدي زيادة التنوع في المجتمعات نتيجة الانتقال أو الهجرة إلى زيادة صعوبة الجمع بين مختلف وجهات النظر والقيم، لكن علينا الاستفادة من هذه الاختلافات لضمان مستقبل آمن للجميع.

بعبارة أخرى، عندما نكون ملمين أكثر بكيفية عمل أدمغتنا وللعلاقات التي تجمع بين الكيمياء الحيوية وعلم الوراثة وعلم ما فوق الجينات، والتجارب الشخصية الحياتية، نكتسب منظوراً جديداً لسماطنا ومواقفنا المعرفية المشتركة والمتنوعة.

المخاطر

التركيز المفرط على التنوع المعرفي وتجاهل أهداف العمل الأصلية، مما قد يؤدي إلى الفشل في تحقيق الأهداف الاستراتيجية، فضلاً عن إساءة استخدام تقنية رسم خرائط الدماغ للتلاعب بالأفراد أو قمعهم.

الفوائد

تحسين القدرة على تشكيل الفرق والمجموعات لتحقيق أقصى استفادة من التنوع المعرفي، وتحسين النتائج في قطاع التعليم وتوفير فرص العمل، وتحسين الروابط التي تجمع بين المجتمعات المتنوعة ومختلف الفئات بداخلها.

